Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند الغار انتهت بهم آثار المسير ، فحلقوا به من كل ناحية وتصايحت عقائرهم ربما كان هنا ، واختلطت أصواتهم فى شدة من الغيظ والحنق ، ويسمع أبو بكر وقع الأقدام فيحس حزنا ثقيلا ، ويرى كثرة البحث والاستطلاع فيهمس فى أذن صاحبه قائلا ، إن قتلت أنا فإنما أنا رجل واحد ، وإن قتلت أنت فقد هلكت الأمة ، فماذا كان جواب صاحب الرسالة الكبرى ، إن اللحظة فى غاية الحرج ، فسيوف الأعداء تهتز فوق الرؤوس متعطشة للدماء ، وأشجع الشجعان ترتجف فرائصه فى مثل هذا الموقف العصيب .

إلا أن الرسول الكريم يبقى ثابت الجنان ، قوى الإيمان ، ويضفى على الصديق من ثبات جنانه وقوة إيمانه ، عندما أسر إليه بمخاوفه وبما يتوقعه (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا) فيقول له : (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) ويخسأ القوم فلا يبصرون ، ومن حيث أتوا يعودون : وحيل بينهم وبين ما يشتهون .

وقد سجلت تلك الواقعة التاريخية فى قوله عز وجل : ﴿ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [1] . ويقول بعض العلماء .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٤٠ .